إيطاليا : محكمة في جنوى تدين 13 شرطياً وتبرئ ساحة 16 مسؤولاً رفيعاً بشأن العنف الذي وقع في قمة مجموعة الثماني العام 2001

رحبت منظمة العفو الدولية بحقيقة التوصل إلى قرار قضائي يحدد انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبها الموظفون المكلفون بإنفاذ القانون، ومن ضمنها سوء المعاملة، في مدرسة أرماندو دياز خلال انعقاد قمة مجموعة الثماني ليلة 21 يوليو/تموز 2001 في جنوى بإيطاليا.

لكن القلق يساور منظمة العفو الدولية إزاء الإخفاقات الهيكلية لنظام التحقيق التي ينبغي التغلب عليها لضمان ظهور الحقيقة كاملة والمحاسبة التامة للمسؤولين عنها على أفعالهم.

وفي 13 نوفمبر/تشرين الثاني، أدانت محكمة جنوى 13 موظفاً مكلفاً بإنفاذ القانون بتهم بينها إساءة معاملة المتظاهرين الذين كانوا موجودين في مدرسة أرماندو دياز، فضلاً عن التشهير ودس الأدلة. ويتحمل الذين أُدينوا مع وزارة الداخلية مسؤولية دفع التعويضات إلى الضحايا. وتراوحت الأحكام التي أصدرتها المحكمة بين السجن لمدة شهر واحد وأربع سنوات.

ويأتي الحكم بعد مضي أكثر من سبع سنوات على وقوع الأحداث. وهذا يجعل من المستبعد أن يقضي أي من المحكومين أية فترة فعلية في السجن، لأن التبعة الجنائية عن جرائمهم ستكون قد انتهت بموجب قانون التقادم الإيطالي بحلول الوقت الذي تُستكمل فيه عملية الاستئناف، وقد بُرئت ساحة 16 موظفاً رفيعاً آخر من التهم المنسوبة إليهم.

وسبق هذه الإدانة الحكم الصادر في قضية بولزانيتو في 14 يوليو/تموز 2008 الذي أُدين فيه 15 شخصاً بين أفراد في الشرطة وحراس في السجون وأطباء، بإساءة معاملة المعتقلين في مرفق بولزانيتو للاعتقال في جنوى في يوليو/تموز 2001 وحُكم عليهم بالسجن مدداً تتراوح بين خمسة أشهر وخمس سنوات.

وتؤكد الأحكام الصادرة عن كلا المحكمتين أن الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون ارتكبوا انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان ضد المتظاهرين في يوليو/تموز 2001.

وتدعو منظمة العفو الدولية الحكومة الإيطالية إلى اتخاذ التدابير القانونية والمؤسسية اللازمة لوضع آليات فعالة ومستقلة للمساءلة على الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي يرتكبها الموظفون المكلفون بإنفاذ القانون، ولتنفيذ توصيات الهيئات والمنظمات الدولية المختصة في هذا الصدد من أجل منع وقوع المزيد من هذه الانتهاكات.

الخلفية

استضافت مدينة جنوى الإيطالية بين 20 و22 يوليو/تموز 2001 ما يسمى 'بقمة مجموعة الثماني'، وهي منتدى دولي لحكومات الدول الثماني الصناعية الكبرى. وتشير التقديرات إلى مشاركة ما يفوق الـ 200,000 شخص في مظاهرات ضد العولمة في شوارع جنوى. وبحلول نهاية القمة، أُردي متظاهر واحد، هو كارلو جولياني، بالرصاص وأُصيب مئات الأشخاص بجروح خلال المصادمات التي وقعت مع الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون.